خلال اتباع استراتيجيات داخلية وخارجية بحيث نصل في يوم من الايام الى حل القضية المسماة بالقضية الفلسطينية .

العظم : لي تعليق صغير على بعض ما قاله الدكتور شوفاني ، واشكره لانه أدخل النقاش في بعض الموضوعات الراهنة . بالنسبة لما ذكرته عن موضوع الصراع بين الرأسمال الربوي والرأسمال التجاري الجديد لم يكن الا محاولة بسيطة ، في حدود الفسحة المتاحة ، للاشارة الى المشكلة بصورة رمزية بغية التمثيل على الطريقة او المنهج الصائب لفهم المسألة اليهودية من خلال أثر ادبي معين . لا خلاف حول ما قاله شوفاني بالنسبة لموضوع التجارة وعمل اليهود بها اذ ان ماركس قال ان الرأسمال التجاري هو الاخ التوأم للرأسمال الربوي وهما الرأسمال الذي لا غيره من رأسمال في مرحلة المجتمع الاقطاعي . وكان اليهود طبعا يقومون بالعمل التجاري كما كانوا يقومون بالعمل التربوي . ومع البروز البطيء للطبقات الوسطى المحلية المسيحية بدأ هذا الصراع الذي اعتقد بالنتيجة انه ادى الى خلق ما يسمى بالمسألة اليهودية . بالنسبة الى ما ذكره الاستاذ الياس مرقص حول تعبير الامة اليهودية ، طبعا المسألة ليست مسألة تخوف من استخدام التعبير او عدم استخدامه ، القضية هي اذا ما كان هناك اسس موضوعية للكلام عن الامة اليهودية ، وحتى الان كان هناك اجماع تقريبا، وخاصة في اوساط الكتاب والمفكرين والمناضلين الماركسيين والبلاشفة ، ضد فكرة وجود الامة اليهودية . ولكن على ضوء طرح ما قاله الدكتور شوفاني حول القومية الاسرائيلية الا ينبغي علينا الان ان نتخلص من الخوف من استخدام تعبير الامة الاسرائيلية ، باعتبار انها ان لم تكن قد تكونت او تطورت بصورة كاملة بعد فهي بالتأكيد وعلى ما يبدو ، في طور التكوين ، واكتسبت الكثير من الملامح التي تشكل هذا النوع من القوميات او الامم . اذا اخذنا هذا الواقع الموضوعي بعين الاعتبار اعتقد بأنه سيفرض علينا استراتيجية من نوع اخر في العمل والنضال ضد المجتمع الاسرائيلي والقومية الاسرائيلية عما ساد حتى الان ، خاصة في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية التي بقيت تنظر الى يهود اسرائيل كجماعة دينية اكثر منهم كجماعة اخذت تكتسب خصائص القومية وخصائص الامة . طبعا حروب اسرائيل عززت هذا الاتجاه وواضح انها حاربت على اساس هذا المنطق القومي ونجحت . واعتقد ان هذه مسألة راهنة مهمة وجديرة بكل انتباه ومناقشة . نقطة اخرى حول ما ذكره الدكتور فايز صايغ . ان ما قاله الدكتور حول كون الاستعمار الصهيوني من النوع الخالص والنقي صحيح ، الا انه امامنا الان مسألة راهنة ومرتبطة بما قلناه عن تشكل ما نسميه بالقومية الاسرائيلية. اعني بذلك ان اسرائيل قد دخلت الان مرحلة الاستعمار الذي سماه الدكتور بالاستعمار المختلط، اي بعد عام ١٩٦٧ بدأت ملامح التنوع الاخر من الاستعمار تظهر في سلوك اسرائيل . الاستعمار على الطريقة الكلاسيكية حيث يوجد شعب واقع تحت الاحتلال وخاضع لكل الاستغلالات والاغراءات التي يوفرها الاستعمار . استغلال مفضوح وخفي للجماهير الواسعة واغراءات للشرائح الاجتماعية العليا .

طبعا في خمس السنوات الاخيرة تطور الاحتلال الاسرائيلي وتعمق ولا يبدو في الافق حتى الان اية دلالة الى ان هذا الاتجاه سيتوقف او ينقطع فجأة. بل بالعكس كل المؤاشرات تبين ان هذا الاتجاه سيستمر لفترة ما في المستقبل المنظور . هذا موضوع اخر اعتقد بأنه جدير بالمناقشة لان له طابعا ملحا ويفرض نوعية الاستراتيجية التي على القوى الوطنية العربية والفلسطينية ان تتبعها من أجل مواجهة هذه الوقائع القائمة .

هشام شرابي : اريد أن اذكر ثلاث نقاط ، نقطة منهجية ونقطتين تتناولان شؤوننا ايديولوجية . من الناحية المنهجية ان ما ذكره الدكتور ابو لغد بالنسبة الى نتائج التفكير والبحث في موضوع مثل الموضوع المطروح امامنا الان اساسي جدا ، خاصة من الناحية العملية . فاذا كنا نحن نلعب دور المؤرخين والباحثين الكلاسيكيين وبالاسلوب المدرسي التجريدي فهذا يعني شيئا معينا . أما اذا كنا نفكر تاريخيا وبامور تتعلق بمحنتنا القومية ومجابهتنا لاسرائيل فهذا شيء اخر تماما . ان الفرق المنهجي بين الاسلوبين هو أكثر من مجرد الاهتمام بالنتائج العملية او النظرية . ومن حسن الحظ أننا بدأنا نلاحظ في الفترة الاخيرة انتقالا في الحركة التحررية من الفكر الفلسطيني والعربي الملتزم بنظرة قومية حضارية الى نظرة جدلية تاريخية . لم ينضج الانتقال هذا حتى الان ، أي الانتقال من